EOJM
المرصد المصري للصحافة والإعلام
Egyptian Observatory for Journalism and Media

حالة الصحافة والإعلام في مصر خلال شهر ديسمبر 2023

المرصد المصري للصحافة والإعلام
برنامج الرصد والتوثيق

حالة الصحافة والإعلام في مصر خلال شهر ديسمبر ٢٠٢٣

إعداد وتحرير

عصام ناصر

مراجعة لُغوية

مارسيل نظمي

تصميم

سمر صبري

محاور التقرير

- مقدمة
- المحور الأول : سرد تفصيلي للانتهاكات التي شهدها الشهر
- المحور الثاني: هو تحليل إحصائي، وقراءة متأنية، للانتهاكات المُسجّلة وتصنيفاتها.
- خاتمة وتوصيات

المقدمة

يعد رصد وتوثيق الانتهاكات التي تقع بحق الصحفيين/ات والإعلاميين/ات مهمة خاصة ينشدها المرصد المصري للصحافة والإعلام منذ سنوات طويلة، بهدف التأريخ للتحديات والمخاطر التي تطارد رُسل الحقيقة، ولتسليط الضوء على خلفيات ودوافع هذه الانتهاكات، من أجل تقديم التوصيات واقتراح السياسات، وطرح مشروعات القوانين التي يمكن أن تجابه هذه التحديات والمخاطر.
وهناك هدف آخر ينشده المرصد، من خلال تقديم التدريبات والورشات والتوصيات للعاملين/ات بالصحافة والإعلام ما يجعلهم/ن أكثر جاهزية للتعاطي وفهم حالة المجتمع الصحفي في مصر.

ويتعامل التقرير مع الانتهاكات الموثقة من زاويتين؛ الأولى زاوية رصد وقائع الانتهاك، وتوثيقها، والزاوية الثانية تحليلية؛ حيث يتم استكشاف الأبعاد المختلفة للانتهاكات التي يتعرّض لها العاملون/ات في الصِّحافة والإعلام، ومن ثم تصنيفها وفق نوعيتها، وتوزيعها الجغرافي، والنوع الاجتماعي لضحايا الانتهاكات، وتخصص الضحية، وجهة عمل المعتدي، وتخصصه.. إلخ، وغيرها من التصنيفات التي تساعدنا في مراكمة معرفة أفضل بمنطق الانتهاكات، وخرائط انتشارها.

على المستوى المفاهيمي والمنهجي، يستند التقرير إلى إطار مفاهيمي واضح، وبناء منهجي طوّره المرصد المصري خلال سنوات عمله على مِلَفّ الصِّحافة والإعلام في مصر؛ مُستعينًا بما تراكم من خبرات ومعايير دولية للتوثيق، واستقصاء الحقيقة.

ويعمل على مهمة الرصد والتوثيق في المرصد، فريق من المراسلين الميدانيين، فضلًا عن مجموعة الوحدة القانونية، بالإضافة إلى وحدة الرصد والتوثيق، التي تتواصل بشكل مباشر مع ضحايا الانتهاكات من صحفيين/ات وإعلاميين/ات، وتسجيل شهاداتهم/ن.

انتهاكات شهر ديسمبر وخرائط توزيعها:

شهد شهر ديسمبر 2023 وقوع 26 انتهاكًا بحق صحفيين/ات وإعلاميين/ات، هذه الانتهاكات من حيث **النوع الاجتماعي** توزعت كالتالي: وقوع 15 انتهاكًا بحق صحفيين، وحدوث 9 انتهاكات بحق صحفيات، يتبقى 2 انتهاك وقعا بحق جماعة صحفية.

ومن حيث **التوزيع الجغرافي**، فإن محافظة القاهرة منفردة شهدت وقوع 13 انتهاكًا، يليها محافظة الجيزة حيث شهدت وقوع 8 انتهاكات، أما محافظة بورسعيد شهدت وقوع 2 انتهاك، ثم تأتي محافظات (المنيا، إسكندرية، المنوفية) بواقع انتهاك وحيد لكل منها. أما **التوزيع الزماني للانتهاكات**، يخبرنا أن الأسبوع الثاني كان الأعلى من حيث عدد الانتهاكات، حيث شهد وقوع 19 انتهاكًا؛ كون هذا الأسبوع شهد تنظيم فاعليات الانتخابات الرئاسية، التي أجريت على مدار 3 أيام من 10 إلى 12 ديسمبر 2023، يليه الأسابيع الأول والرابع، إذ شهدا وقوع 3 انتهاكات لكل منهما، أما الأسبوع الثاني شهد وقوع انتهاك وحيد.

ومن زاوية **نوع التوثيق**، نجد أن الانتهاكات الـ26 التي وقعت خلال شهر ديسمبر تم توثيقها بصورة مباشرة عبر ،التواصل مع ضحايا هذه الانتهاكات، أو شهود على الواقعة، أو المؤسسة الصحفية نفسها، أو المحامين/ات وكذلك في حال توفر أدلة مادية، أو معلومات موثقة لجهات رسمية.

من جهة تصنيف الانتهاكات الـ26 التي شهدها شهر ديسمبر 2023 وفق **نوع الانتهاك**، يخبرنا أن انتهاك "منع من التغطية الإعلامية" تكرر وقوعه 13 مرة، أما انتهاك "تجديد الحبس على ذمة التحقيقات" تكرر وقوعه 4 مرات، ثم انتهاك "استيقاف/احتجاز غير قانوني" وتكرر وقوعه مرتين، وأخيرًا انتهاكات (التعرض للضرب - منع إذاعة أو بث أو ظهور محتوى إعلامي - إزالة محتوى إعلامي أو صحفي - تعامل/تحدث غير لائق) وقع كل منها مرة وحيدة خلال الشهر.

من زاوية **أكثر الفئات تضررا بالانتهاكات** التي شهدها شهر ديسمبر 2023، نجد أن فئة مراسل، أكثر الفئات طالتها انتهاكات إذ وقع بحقها 21 انتهاكًا، يليها من حيث الترتيب مع فروق كبيرة، فئتي محرر وكاتب، إذ طال كل منها 2 انتهاك، يتبقى بذلك فئة معد برامج حيث طالها انتهاك وحيد.

أخيرًا، من زاوية **نوع جهة عمل الشخص القائم بالاعتداء**، يخبرنا أن 17 انتهاكًا من أصل 26، ارتكبها أشخاص يعملون في جهات أمنية، في حين أن هناك 4 انتهاكات بحق صحفيين/ات وإعلاميين/ات ارتكبها عاملين بـ"جهات قضائية"، فيمَا نجد 3 انتهاكات ارتكبتها مؤسسات صحفية بحق عاملين/ات لديها، وفي ذيل الترتيب نجد 2 انتهاك ارتكبها مدنيين ليست لديهم صفة وظيفية.

محاور التقرير:

فضلًا عن المقدمة التي تقدم عرضًا مختصرًا لما ورد في التقرير، وترسم خرائط الانتهاكات التي شهدها الشهر، فإن التقرير يتكوّن من محورين؛ **الأول هو** سرد تفصيلي للانتهاكات التي شهدها الشهر، **والثاني هو** تحليل إحصائي، وقراءة متأنية، للانتهاكات المُسجّلة وتصنيفاتها، أما الخاتمة، تتضمّن عددًا من الاستنتاجات والتوصيات.

المحور الأول:

السرد التفصيلي للانتهاكات

أولًا.. العدالة الجنائية:

1.تجديد حبس الصحفي بهاء الدين إبراهيم

قضت محكمة جنايات القاهرة (الدائرة الأولى إرهاب)، في 4 ديسمبر 2023، استمرار تجديد حبس الصحفي بالجزيرة بهاء الدين إبراهيم نعمة الله وشهرته بهاء الدين إبراهيم، على ذمة التحقيقات في القضية رقم 1365 لسنة 2018 أمن دولة عليا.

بدأت الجَلسة في تمام الـ 3 عصرًا، عبر تقنية "فيديو كونفرانس"، وأثبتت المحكمة حضور المتهم، وطلبت من الدفاع الحاضر عدم الإطالة في الحديث، والاكتفاء بإثبات طلب إخلاء السبيل، كما لم تسمح لأيًا من المتهمين بالحديث مع المحكمة.

فيمَا طالب الدفاع بإخلاء سبيل المتهم بأي ضمان تراه المحكمة؛ كونه له محل إقامة ثابت ومعلوم ولا يخشى عليه من الهرب، وخلو الأوراق من ثمة دليل واحد أو قرينة تفيد ارتكابه للتهم المنسوبة إليه، وكونه تجاوز الحد الأقصى للحبس الاحتياطي المنصوص عليه في قانون الإجراءات الجنائية واحتياطيًا استبدال حبسه الاحتياطي بتدبير احترازي وفقا لنص المادة 201 من قانون الإجراءات الجنائية. إلا أن المحكمة قضت بتجديد الحبس.

كانت قوات الأمن قد ألقت القبض على "إبراهيم" في أثناء تواجده في مطار برج العرب بالإسكندرية، في أثناء عودته وأسرته إلى دولة قطر، بعد انقضاء إجازتهم السنوية في مصر، في 22 فبراير 2020، فيمَا يواجه اتهامات تتعلّق بـ"الانضمام إلى جماعة إرهابية، والمشاركة في تمويل أنشطة تلك الجماعة، ونشر أخبار وبيانات كاذبة".

2 - تجديد حبس الصحفي ربيع الشيخ

قضت محكمة جنايات القاهرة (الدائرة الأولى إرهاب)، عبر تقنية فيديو كونفرانس، في 4 ديسمبر 2023، بتجديد حبس الصحفي بالجزيرة ربيع الشيخ، والمحتجز في سجن بدر، مدة 45 يومًا على ذمة التحقيقات، في القضية 1365 لسنة 2018 أمن دولة عليا.

حضرت وحدة الدعم والمساندة القانونية بالمرصد المصري للصحافة والإعلام جَلسة تجديد الحبس، التي بدأت الجَلسة في تمام الـ 3 عصرا، حيث أثبتت المحكمة حضور المتهم، وطلبت من الدفاع الحاضر عدم الإطالة في الحديث والاكتفاء بإثبات طلب إخلاء السبيل، ولم يسمح لأحد من المتهمين بالحديث مع المحكمة. فيمَا طالب الدفاع الحاضر مع المتهم إخلاء سبيله بأي ضمان تراه المحكمة؛ كونه له محل إقامة ثابت ومعلوم ولا يخشى عليه من الهرب، وخلو الأوراق من ثمة دليل واحد أو قرينة تفيد ارتكابه للتهم المنسوبة إليه، واحتياطيًا استبدال حبسه الاحتياطي بتدبير احترازي وفقا لنص المادة 201 من قانون الإجراءات الجنائية. إلا أن المحكمة ارتأت تجديد حبس الصحفي.

كانت قوات الأمن ألقت القبض على ربيع الشيخ في أغسطس 2021، في أثناء عودته إلى مصر قادمًا من الدوحة، وعُرض على سُلطات التحقيق في اليوم نفسه من القبض عليه، ويواجه اتهامات تتعلّق بـ "الانضمام إلى جماعة إرهابية، والمشاركة في تمويل أنشطة تلك الجماعة، ونشر أخبار وبيانات كاذبة".

3 - تجديد حبس صحفي على ذمة التحقيقات

قررت نيابة أمن الدولة العليا، في 3 ديسمبر 2023، تجديد حبس الصحفي (م . س)، والمحتجز بسجن العاشر (6)، لمدة 15 يومًا على ذمة التحقيقات في القضية رقم 2063 لسنة 2023 حصر أمن الدولة العليا، مع مراعاة التجديد في المواعيد، وكانت النيابة قد وجهت للصحفي المتقاعد تهم "انضمام إلى جماعة إرهابية، نشر أخبار وبيانات كاذبة، إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي"، فيمَا واجهته بعدد 2 سكرين شوت من حسابه في تويتر وقد أنكرهم.

انعقدت جَلسة التجديد، في حوالي الساعة الثالثة عصرا، مبنى محكمة القاهرة الجديدة بجوار مبنى نيابة أمن الدولة العليا، عبر تقنية "فيديو كونفرانس". فيمَا حضر محامي من المرصد المصري للصحافة والإعلام رفقة فريق الدفاع عن الصحفي. تأكدت النيابة من وجود جميع المتهمين على الشاشة عبر نداء أسمائهم.

طالب الدفاع بإخلاء سبيل المتهم بالضمان الذي تراه مناسبًا واحتياطيًا بأي تدابير احترازية طبقا لنص المادة 201 من قانون الإجراءات الجنائية، إلا أن النيابة قررت استمرار الحبس. خلال الجَلسة سمحت النيابة للصحفي المتهم بالحديث، الذي طلب إخلاء سبيله بأي ضمان مراعاة لظروفه الصحية التي تتأثر بظروف حبسه القاسية، وأنه ليس له أي توجه سياسي معارض للدولة وأن "المنشورين" الذي قام بنشرها على موقع تويتر كان بهدف النقد البناء للنهوض بالدولة.

وفي 17 ديسمبر 2023، تم تجديد حبس الصحفي (م . س) مرة أخرى، بحضور محامي المرصد، رفقة فريق الدفاع عن الصحفي، وقامت النيابة بنظر التجديد داخل غرفة تجديد الحبس عن بعد والموجودة داخل مبنى محكمة القاهرة الجديدة بجوار مبنى نيابة أمن الدولة العليا. فيمَا ظهر الصحفي على الشاشة من محبسه بسجن العاشر من رمضان رَقْم 6 وكان يبدو عليه الإعياء. كما كرر الدفاع ذات طلب الجَلسة السابقة من عرض الصحفي على قومسيون طبي؛ كونه مسن سبعيني، وطلب إخلاء سبيله. وكذلك شهدت الجَلسة ذات الانتهاكات التي شهدتها الجلَسة السابقة.

كانت قوات الأمن ألقت القبض على الصحفي، في أغسطس 2023، في أثناء تواجده بمكتبه، وتم عرضه صباح اليوم التالي على نيابة أمن الدولة العليا بالتجمع، التي وجّهت إليه اتهامات بـ"نشر أخبار كاذبة على منصات التواصل الاجتماعي"، وأمرت بترحيله إلى مركز الإصلاح والتأهيل بالعاشر من رمضان.

ملاحظة ختامية: إن استمرار تجديد الحبس عن بعد، عبر تقنية فيديو كونفرانس، يزيد من صعوبة أوضاع المحتجزين؛ فهو من جهة يمنع المحامين من رؤية موكليهم، ويمنع أسرهم من الاطمئنان عليهم، كما يقلص من حرية المتهمين في اطلاع النيابة على أوضاعهم داخل السجون. نشير كذلك إلى أن قرار تجديد الحبس على ذمة قضايا نشر وتعبير عن الرأي، يتجاهل الدستور المصري الصادر في 2014، وحظر توقيع أية عقوبات سالبة للحرية في القضايا المتعلّقة بالنشر، كما كفل حرية التعبير.

ثانيًا.. الحريات الصحفية والإعلامية:

أ) انتهاكات الحريات خلال تغطيات انتخابات الرئاسية:

أجريت انتخابات الرئاسة المصرية، التي يتنافس فيها أربعة مرشحين، هم (المرشح عبد الفتاح السيسي رئيس البلاد منذ عام 2014، وفريد زهران رئيس الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي، وعبد السند يمامة رئيس حزب الوفد، وحازم عمر رئيس حزب الشعب الجمهوري)، على مدار 3 أيام من 10 إلى 12 ديسمبر 2023، وتمت عملية الفرز خلال 6 أيام من نهاية عملية الاقتراع، التي يشارك فيها رسميا نحو 67 مليون مصري، وأعلنت النتيجة رسميًا في 18 ديسمبر. وقد شهدت التغطيات الصحفية والإعلامية للانتخابات الرئاسية، فيمَا رصدنا، وقوع 19 حالة انتهاك، 9 حالات منهم وقعت بحق صحفيات، بينما وقعت 8 انتهاكات بحق صحفيين، وهناك 2 حالة انتهاك جماعي بحق جماعة ضمت صحفيين وصحفيات.

4.احتجاز الصحفي بجريدة الشروق محسن العشري بلجنة الو افدين ببورسعيد

وثّق المرصد المصري للصحافة والإعلام، عبر التواصل المباشر لغرفة عمليات متابعة التغطية الصحفية والإعلامية للانتخابات الرئاسية، الأربعاء 13 ديسمبر 2023، واقعة تعرّض الصحفي بجريدة الشروق حسن عشري، وهو صحفي نقابي،كان يقوم بالتغطية لحساب بوابة الشروق الإلكترونية.

تعرض للاحتجاز لمدة نصف ساعة، وذلك خلال قيامه بتصوير بث مباشر للمشهد الانتخابي في محيط لجنة الوافدين المغتربين رقْم 5، والكائنة بالهيئة الاقتصادية لقناة السويس، بمحافظة بورسعيد، أمس الثلاثاء 12 ديسمبر، في آخر أيام التصويت.

يقول الصحفي محسن عشري، إنه خلال البث، سأله أحد مسؤولي الأمن بالمكان، لما يقوم بالبث دون أن يستأذنه، مضيفًا: "أبلغته أنني دخلت لأني أحمل تصريح تغطية من الهيئة الوطنية للانتخابات، وأن لدي كارنيه نِقابة الصحفيين، وأحمل تصريح بتغطية الانتخابات من الهيئة الوطنية للانتخابات، وفوق كل ذلك لم أرتكب أية أخطاء مهنية، وكان كل تركيزي على حضور الناخبين، ثم أن تصوير اللايف خارج حرم اللجنة الانتخابية".

وتابع: "لم يعبأ رجال الأمن الثلاثة المشاركون في الواقعة بشيء مما قُلت؛ إذ احتجزني أحدهم في مكان غير لائق، في حين قام آخر بتحريز تليفوني المحمول، وبدأ تفتيشه بدقة شديدة، حتى أنه فتّش كل مجموعات الصحفيين المشارك فيها على التطبيقات المختلفة، فيمَا قام الثالث بتحريز أوراقي الثبوتية".

وعلّق: "بدأ مسؤول الأمن الذي قام باحتجازي، التحقيق معي حول توجّهاتي السياسية، وتعامل معي وبشكل غير لائق، قبل أن يقتادني إلى مكان خُصص بشكل مؤقت للاحتجاز، احتُجز فيه أشخاصًا يبدو من ملامحهم أنهم من مُعتادي الإجرام، قبل أن يقرر احتجازي في مكان غير لائق في أحد المباني الكائنة بمحيط المكان".

يفيد: "طوال هذا الوقت، حرصت على أن تكون إجاباتي وردود فعلي منضبطة، حتى لا أُسبب المزيد من التوتر، ورغم ذلك، كان هناك حالة من التعنّت الشديد والتعسّف في التعامل معي". يشير إلى أن ما حدث معه كان في حدود الثامنة مساءً، مؤكدًا عدم تعرّضه للاعتداء، واستعاد ممتلكاته الشخصية التي كانت قد تم تحريزها، وأن رجال الأمن الثلاثة الذين استوقفوه، أحدهم يرتدي الزي الرسمي، والآخرين يرتديان زيًا مدنيًا.

وأكد الصحفي محسن عشري عدم تواصله مع نِقابة الصحفيين، خلال وقوع الانتهاك، ولكنّه تواصل مع النقيب خالد البلشي، في اليوم التالي الأربعاء 13 ديسمبر 2023، الذي بدوره تواصل مع الجهات الرسمية للمتابعة واتخاذ اللازم.

العنوان الذي شهد وقوع الانتهاك: لجنة الوافدين المغتربين، رَقْم 5، مقرها مبنى الهيئة الاقتصادية لقناة السويس، الواقع بنطاق حي الشرق، بمحافظة بورسعيد.
الإجراء الذي اتخذه الصحفي: كان تقديم الأستاذ عماد الدين حسين رئيس تحرير جريدة الشروق، وعضو مجلس الشيوخ، احتجاجًا إلى وزارة الداخلية. كذلك التواصل مع نِقابة الصحفيين التي تقدمت شكوى إلى وزارة الداخلية بهذا الشأن.

لاحقًا، قال الصحفي بجريدة الشروق، في تصريحات للمرصد، إن قيادة أمنية تتولّى إدارة قطاع أمني هام بمحافظة بورسعيد، قدّمت له اعتذارًا رسميًا، نيابة عن وزارة الداخلية، عن واقعة احتجازه خلال تغطية الانتخابات الرئاسية، وتابع: "القيادة الأمنية ببورسعيد أكدت احترام وزارة الداخلية للصحفيين، وأن ما حدث كان خطأ غير مقصود، ووعد بعدم تكرار ذلك مرة أخرى، وشدد أيضًا على تقدير واحترام وزارة الداخلية لمهنة الصحافة".

5.منع الصحفية رضوى زكريا من التغطية

وثّق فريق الرصد، عبر التواصل المباشر، الثلاثاء 12 ديسمبر 2023، تعرّض الصحفية بجريدة الفجر رضوى زكريا، لمضايقات خلال تغطيتها لسير العملية الانتخابية؛ حيث شهدت تغطيتها في لجنة بحدائق المعادي القومية، منعها من جانب رئيس اللجنة من البقاء في محيطها، مبررًا ذلك بأن هذا المكان ممنوع الجلوس فيه.

6.منع الصحفية أمل أبو هاشم من التغطية

وثّق المرصد المصري للصحافة والإعلام، عبر التواصل المباشر لغرفة عمليات متابعة التغطية الصحفية والإعلامية للانتخابات الرئاسية، الثلاثاء 12 ديسمبر 2023، واقعة تعرّض الصحفية بجريدة الفجر أمل أبو هاشم، للمنع من التصوير، سواءً داخل اللجنة أو خارجها، خلال تغطيتها لسير العملية الانتخابية في لجنة المدرسة الثانوية التجارية بإمبابة. وقالت الصحفية، إن سبب المنع هو وجود تعليمات بعدم التصوير، فيمَا أكدت أنها كانت تحمل تصريحًا بالتغطية من الهيئة الوطنية للانتخابات، مشيرة إلى أن المترددين على اللجنة مواطنين من سُكّان المنطقة، وليسوا شخصيات عامة أو مسؤولين كبار، مما قد يبرر قرار منع التصوير.

7.منع الصحفية نرمين شعيب من التغطية

وثّق المرصد المصري للصحافة والإعلام، عبر التواصل المباشر لغرفة عمليات متابعة التغطية الصحفية والإعلامية للانتخابات الرئاسية، الثلاثاء 12 ديسمبر 2023، واقعة منع الصحفية بجريدة الفجر نرمين شعيب من التصوير داخل اللجنة أو خارجها، خلال تغطيتها في لجنة مدرسة الثانوية التجارية بإمبابة، وأضافت أنها قامت بالتغطية في لجان أخرى أبدى القائمون عليها تعاون أكبر مع الصحفيين.

8.منع صحفية من التصوير والتغطية "رفضت ذكر اسمها"

وثّق المرصد المصري للصحافة والإعلام، الثلاثاء 12 ديسمبر 2023، عبر التواصل المباشر لغرفة عمليات متابعة التغطية الصحفية والإعلامية للانتخابات الرئاسية، واقعة منع صحفية (رفضت ذكر اسمها) من دخول اللجنة الانتخابية في قومية الأهرام بمصر الجديدة، دون إبداء أسباب، وعليه لم تتمكن من الوصول إلى رئيس اللجنة.

9.منع صحفية من التصوير والتغطية "رفضت ذكر اسمها"

وثّق المرصد المصري للصحافة والإعلام، عبر التواصل المباشر لغرفة عمليات متابعة التغطية الصحفية والإعلامية للانتخابات الرئاسية، الخميس 14 ديسمبر 2023، واقعة منع الصحفية (أ . ح) من التصوير والتغطية، خلال متابعتها مشهد الانتخابات الرئاسية؛ حيث تقول الصحفية في شهادتها للمرصد، إنه في ثالث أيام الانتخابات، ذهبت للتغطية باللجنة العامة في منطقة الخصوص، إلا أن أحد رجال الأمن الموجودين بمحيط اللجنة منعها من الدخول.

وأضافت أنه على العكس من ذلك، كان لها تجارِب إيجابية مع لجان أخرى، مستشهدة بما حدث معها في لجنة مدرسة المرج الثانوية بنات؛ إذ كانوا أكثر تعاونًا، وكانوا حريصون على تقديم كل دعم ومساعدة للصحفيين/ات الموجودين.

10.منع الصحفية زينب توفيق من التصوير

وثّق المرصد المصري للصحافة والإعلام، الأربعاء 13 ديسمبر 2023، واقعة تعرّض المصورة الصحفية بجريدة الأسبوع، زينب توفيق، للمنع من التصوير خلال متابعتها لسير العملية الانتخابية في إحدى لجان الوافدين بالمنيا؛ إذا طلب منها أحد رجال الأمن المتواجدين في محيط اللجنة، أن تتوقف عن التصوير، هي وصحفيات أخريات كنّا يقمنّ بتغطية فعّاليات المشهد الانتخابي هناك، على الرغْم من أنها أخبرته أنهنّ حصلنّ على إذن رئيس اللجنة الانتخابية قبل الشروع في التصوير، إلا أن ذلك لم يثنيه عن منعهن.

11.واقعة تعامل غير لائق بحق صحفي

وثّق المرصد المصري للصحافة والإعلام، عبر الاطلاع على الفيديو الخاص بالواقعة، تعرّض مراسل صحفي للتعامل غير اللائق من جانب الفنانة نبيلة عبيد، عندما توجّه لها بالسؤال عن توقعها لمن يفوز من المرشحين، لترد عليه قائلة: "سؤالك غريب أوي، هو فيه غيره؟"، ليخبرها الصحفي: "هناك أربعة مرشحين"، وتضيف منفعلة عليه قبل أن تغادر: "معرفهمش".

12.منع صحفي من التغطية

وثّق المرصد المصري للصحافة والإعلام، عبر التواصل المباشر لغرفة عمليات متابعة التغطية الصحفية والإعلامية للانتخابات الرئاسية، الأربعاء 13 ديسمبر 2023، واقعة تعرّض صحفي (رفض ذكر اسمه) للمنع من التصوير، وإبعاده من محيط اللجنة، خلال تغطياته للعملية الانتخابية عند لجنة مدرسة أم البطل بالهرم؛ وقال: "منعني أحد رجال الأمن المُكلّفين بالتواجد في محيط اللجنة من التصوير، كما طالبني بالمغادرة، حدث ذلك الثلاثاء 12 ديسمبر، في اليوم الأخير من العملية الانتخابية، في نحو الـ6 مساءًا.

فيما أكد الصحفي في شهادته أنه لم يتعرّض للتعنيف أو التفتيش، مشيرًا إلى أنه كان يحمل كارنيه النقابة، فيما لم يكن بحوزته تصريحًا بالتغطية من الهيئة الوطنية للانتخابات.

يقول إنه ذهب للتغطية في لجنة ثانية، ولاحظ أن هناك أشخاصًا يقومون بتوزيع سلع غذائية على المواطنين، مؤكدًا وجود شخص مدني اقترب منه وسأله عن هاتفه المحمول، خوفًا من قيامه بالتصوير، ويضيف أنه قرر الابتعاد حتى لا يقع في مشكلات.

فيمَا أفاد الصحفي أنه لا يقوم بتغطية المشهد الانتخابي لمصلحة مؤسسة صحفية أو إعلامية بعينها، وأنه لم يتواصل مع نِقابة الصحفيين بخصوص ما وقع بحقه من انتهاك.

13.منع صحفي من دخول لجنة المدرسة البريطانية بالرحاب

مُنع مصور صحفى من دخول لجنة المدرسة البريطانية بالرحاب، ومنعه من ممارسة عمله لمدة نصف ساعة، رغم حمله تصريح التغطية، وبعدها مُنع من التصوير، لينتقل إلى لجان أخرى لمتابعة عمله.

14.منع صحفيين من التغطية والتصوير في لجنة فى شبين الكوم

منع صحفيين من التغطية، والتصوير بلجنة مدرسة الشهيد أحمد عبدالرحيم السرسي في شبين الكوم بمحافظة المنوفية، رغم حصولهم على التصاريح اللازمة، وحُلت على الفور المشكلة، وسُمح لهم بالتصوير.

15.منع صحفيين من التغطية في مدرسة السيدة زينب الابتدائية بالقاهرة

منع صحفيين من التغطية والتصوير بلجنة مدرسة السيدة زينب الابتدائية بمحافظة القاهرة، رغم حملهم للتصاريح اللازمة، وحُلت المشكلة على الفور، وسُمح لهم بالتصوير.

16.منع صحفي من التغطية في عدد من اللجان بالإسكندرية

منع صحفي من التغطية والمتابعة في لجان عدّة بسبب تحديد 5 لجان فقط للتغطية الصحفية في الإسكندرية، وهي لجان (قسم شرطة الجمرك، المنشية الإعدادية والأنفوشي، لجان مدارس طلائع العجمي عباس حلمي بقسم شرطة الدخيلة، لجان قسم شرطة مينا البصل).

17.احتجاز صحفية فى لجنة مدرسة النصر للغات بالنزهة

احتجاز صحفية في لجنة مدرسة النصر للغات بالنزهة، لمدة نصف ساعة، خلالها تم سحب تليفونها المحمول، ومسح الصور التي التقطتها للمشهد الانتخابي، حدث ذلك بالرغْم من حملها تصريح اللجنة العليا للانتخابات.

18.الاعتداء على صحفية أمام لجنة مدرسة جمال عبد الناصر الثانوية بالدقي

الاعتداء على صحفية من جانب مواطنة أمام لجنة مدرسة جمال عبد الناصر الثانوية بالدقي، فيما قام الضابط بأخذ بطاقة الرقم القومي، وحُلت المشكلة، وأُعيدت البطاقة الشخصية بعد تواصل نقيب الصحفيين مع الأجهزة المختصة.

19.منع صحفي من دخول لجنة المدرسة البريطانية بمدينة الرحاب

منع صحفي من دخول لجنة المدرسة البريطانية بمدينة الرحاب، ومن التصوير حتى من خارج اللجنة، وسُحبت البطاقة والموبايل لمدة نصف ساعة، وبعد تدخّل الصحيفة استعاد البطاقة.

ب) انتهاكات حريات غير ذات صلة بانتخابات الرئاسة

20.منع الصحفي بالوفد محمود المنهراوي من دخول مقر الصحيفة

وثق المرصد المصري للصحافة والإعلام، عبر الاتصال المباشر، الثلاثاء 26 ديسمبر 2023، واقعة منع الصحفي بجريدة الوفد، وعضو اللجنة النقابية بها، محمود المنهراوي، من دخول الصحيفة، عند محاولته الرجوع إليها عقب خروجه لشراء حاجيات ومن ثم العودة لاستكمال المشاركة في الاعتصام الذي نظمته اللجنة النقابية بالوفد.

يشير الصحفي إلى أنه سمح له بالدخول لاحقا، بعد أن قرر المعتصمين بمقر الصحيفة، الخروج للشارع تضامنا مع زميلهم الممنوع من الدخول؛ ما دفع الإدارة إلى السماح بدخوله، بعد أن بدأت أعداد المعتصمين الخارجين للشارع في التزايد بشكل مطرد حتى بدأت تعيق حركة المرور.

لم يكن المنع من الدخول هو التعنت الوحيد من جانب إدارة الصحيفة في تعاملها مع المنهراوي، فوفقا لشهادة الصحفي، سبقه قرار بتحويله للتحقيق؛ على خلفية مشاركته باعتباره عضوًا في اللجنة النقابية، في الفاعليات التي نظمتها الأخيرة للمطالبة بـ (بتشكيل مجلس إدارة للجريدة والبوابة بشكل عاجل وفقا للائحة الصحيفة وإصدار قرار رسمي موقع من رئيس الحزب موجه للإدارة المالية بالجريدة للبدء في صرف الـ 800 جنيه المتفق عليها والمقرر إضافتها على الرواتب بدءًا من راتب ديسمبر الجاري، ووضع خِطَّة لصرف الـ 900 جنيه للوصول للحد الأدنى لجميع العاملين خلال 6 شهور كما تم الاتفاق مع نقيب الصحفيين والنقابة العامة، مع عدم التعرض لأي عضو بالجمعية العمومية، وأعضاء اللجنة النقابية ورئيسها ووقف جميع التحقيقات ضد الزملاء بسبب أي نشاط مرتبط باللجنة النقابية، وعودة المصادر الخاصة برئيس اللجنة النقابية حفاظًا على هيبة ممثل الجمعية العمومية المنتخب)، فيمَا وجهت له الإدارة اتهامات بمهاجمة رئيس حزب الوفد في منشورات على فيس بوك، وهو ما نفاه الصحفي.

يقول "المنهراوي" في شهادته للمرصد، أنه كان من المقرر أن يتم التحقيق معه الأحد 24 ديسمبر، لكن تقرر تأجيل التحقيق؛ لحين حضور أحد أعضاء مجلس النِّقابة، يضيف الصحفي أن في إطار التفاوض مع إدارة الجريدة، وعدت الأخيرة بإغلاق التحقيق معه ومع غيره من الزملاء، وهي تحقيقات من جرّاءِ نشاطهم في المطالبة بحقوقهم وحقوق الزملاء، إلا أن ذلك لم يحدث إذ إن التحقيق معه لا يزال قائمًا.

ثالثًا... الحقوق الاقتصادية والاجتماعية:

21. الفصل التعسفي بحق الصحفي بالطريق صهيب حمزاوي

وثق المرصد المصري للصحافة والإعلام، عبر التواصل المباشر، الثلاثاء 26 ديسمبر، واقعة الفصل التعسفي بحق المراسل الصحفي بجريدة الطريق صهيب حمزاوي.

يقول الصحفي في شهادته للمرصد: "عملت مراسل لصحيفة الطريق في محافظة المنيا لمدة 3 سنوات دون مقابل مادي، حتى وقعت أزمة "قرار إدارة الصحيفة إغلاق حسابات ما يزيد عن 50 صحفيًا/ة على موقع الصحيفة" في نوفمبر الماضي، كان منها حساب الصحفي نفسه صهيب حمزاوي".

يفيد حمزاوي: لاحقًا تواصل معي رئيس مجلس الإدارة مدحت بركات، وأبلغني أنني مستمر في عملي، مع تأكيد على حصولي على مقابل مادي مقابل عملي. يضيف: بموجب هذه الرسالة عدت أمارس عملي وأعيد فتح لوحة الإدخال الخاصة بي، لكن بقيت الأمور المادية كما هي دون تغيير، فلم أحصل على مقابل، ولما استفسرت عن ذلك من الصحفي أشرف فرج رئيس قسم المحافظات بجريدة الطريق، اعتذر لي بأن الشئون المالية ليست من اختصاصه إنما من مهام إدارة الصحيفة. يقول الصحفي: لاحقا تم قفل لوحة الإدخال الخاصة بي مرة ثانية منذ أسبوعين تقريبًا.

لم يتقدم الصحفي بشكوى إلى مكتب العمل بعد قرار إدارة الصحيفة إغلاق لوحة الإدخال الخاصة به للمرة الثانية. كما لم يتواصل مع نِقابة الصحفيين.

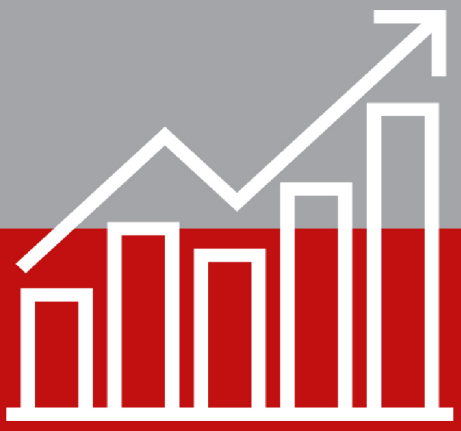

المحور الثاني:

التحليل الإحصائي للانتهاكات

نعالج في هذا المحور الأبعاد الإحصائية والتحليلية للانتهاكات التي رصدناها خلال شهر ديسمبر 2023؛ بهدف بناء فهم أفضل لطبيعة هذه الانتهاكات، أسبابها ومحفزاتها.

1.توزيع الانتهاكات من حيث النوع الاجتماعي:

مقاربة الانتهاكات التي شهدها شهر ديسمبر من زاوية النوع الاجتماعي، يخبرنا أن 15 انتهاكًا من أصل 26 انتهاكًا شهدهم الشهر وقعوا بحق صحفيين ذكور، ما يعني أن 57.9 % من إجمالي الانتهاكات التي شهدها الشهر وقعت بحق صحفيين ذكور. في حين نجد أن هناك 9 انتهاكات وقعت خلال الشهر بحق صحفيات، وهو ما نسبته 34.6% من إجمالي الانتهاكات في ديسمبر. يتبقى بذلك 2 انتهاك وقع بحق جماعة صحفية تضم صحفيين وصحفيات، بنسبة 7.7% من إجمالي الانتهاكات.

2.التوزيع الجغرافي للانتهاكات:

النظر للانتهاكات التي شهدها شهر ديسمبر 2023 من زاوية التوزيع الجغرافي يعلمنا، أن محافظة القاهرة كان لها نصيب الأسد من الانتهاكات التي جرى رصدها وتوثيقها، إذ شهدت وقوع 13 انتهاكًا في نطاقها، وهو ما نسبته 50% من إجمالي الانتهاكات. يأتي في المرتبة الثانية محافظة الجيزة التي شهدت وقوع 8 انتهاكات من إجمالي 26 انتهاكًا، بنسبة 30.8% من إجمالي الانتهاكات. تأتي بعد ذلك في الترتيب من حيث عدد الانتهاكات محافظة بورسعيد التي شهدت وقوع 2 انتهاك، يليها محافظات (المنيا، إسكندرية، المنوفية) حيث شهد كل منها وقوع انتهاك وحيد.

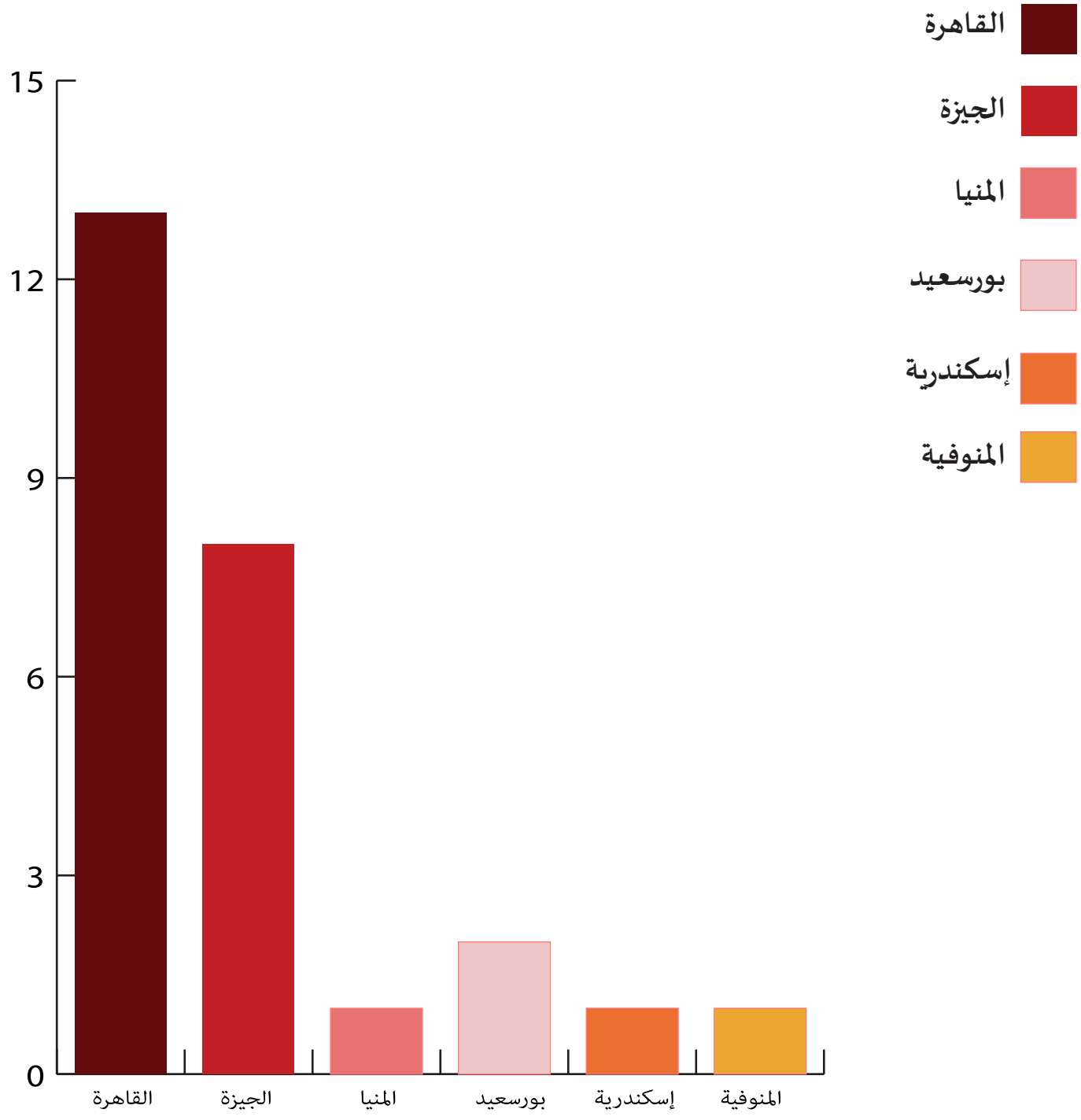

3.التوزيع الزماني للانتهاكات:

من حيث التوزيع الزمني للانتهاكات نجد أن شهر ديسمبر 2023 شهد وقوع 26 انتهاك، توزعت زمنيًا كالتالي: الأسبوع الأول شهد وقوع 3 انتهاكات، الأسبوع الثاني شهد وقوع 19 انتهاك، الأسبوع الثالث شهد وقوع انتهاك وحيد، الأسبوع الأخير شهد وقوع 3 انتهاكات. وقعت معظم الانتهاكات التي جرى توثيقها في الأسبوع الثاني؛ كون هذا الأسبوع شهد تنظيم فاعليات الانتخابات الرئاسية.

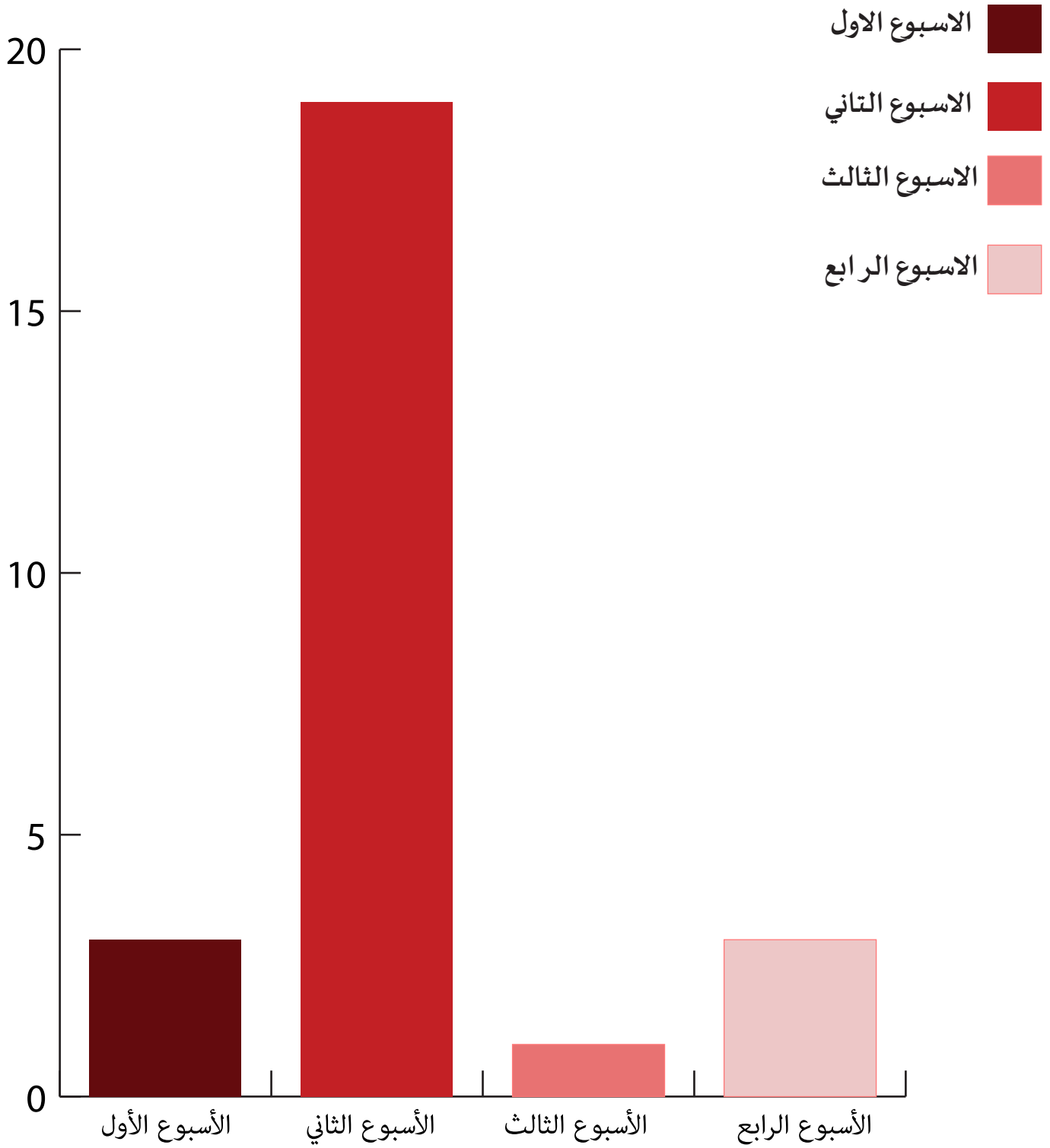

4.نوع الانتهاكات التي شهدها الشهر:

إذا صنفنا الانتهاكات التي شهدها شهر ديسمبر من زاوية نوعية الانتهاك، نجد أن انتهاك "منع من التغطية الإعلامية" كان أكثر الأنواع تكرارًا، إذ تكرر حدوثه 13 مرة، يليه انتهاك "تجديد الحبس على ذمة التحقيقات" إذ تكرر وقوعه 4 مرات، يأتي بعد ذلك انتهاك "استيقاف/احتجاز غير قانوني" إذ تكرر وقوعه مرتين، في الأخير تأتي انتهاكات (التعرض للضرب، منع إذاعة أو بث أو ظهور محتوى إعلامي، إزالة محتوى إعلامي أو صحفي، تعامل/تحدث غير لائق) إذ شهد شهر ديسمبر وقوع كل منها مرة واحدة.

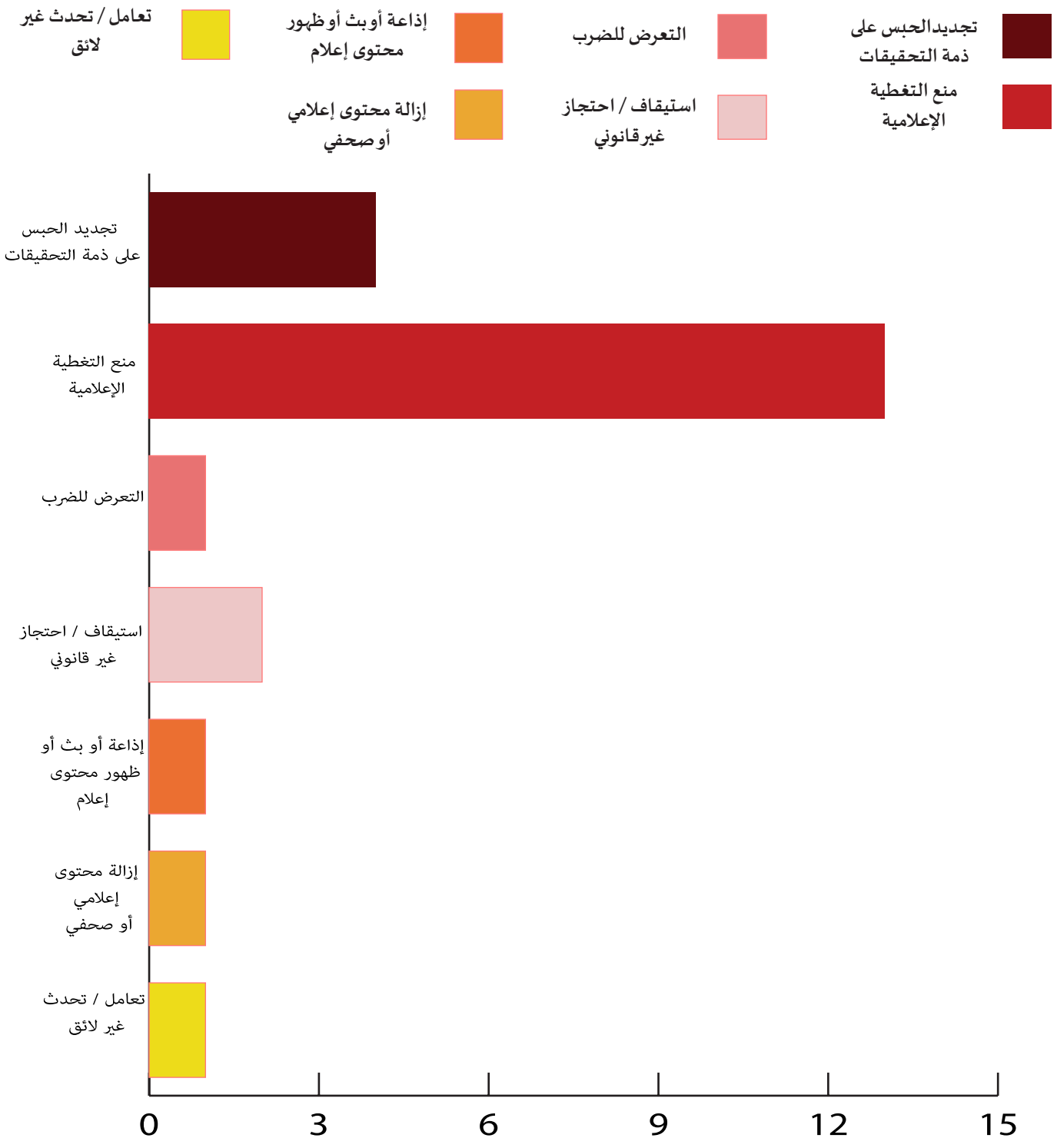

5 -نوع التوثيق:

من زاوية نوع التوثيق، نجد أن فريق الرصد والتوثيق خلال الشهر، وثق وقوع 26 انتهاكًا، تم توثيقها جميعا عبر التواصل المباشر مع ضحايا هذه الانتهاكات، مع أن نصف هذه الانتهاكات وقعت أحداثها خارج القاهرة.

نذكر بأن لتوثيق وقائع الانتهاك التي يرصدها باحثو المرصد ثمة طريقتان؛ الأولى هي طريقة التوثيق المباشر؛ حيث إن ما يتم توثيقه بشكل مباشر، عبر فريق عمل المؤسسة، بتواصل مع الضحية، أو الشهود، أو المؤسسة الصحفية، أو المحامين، أو في حال توفر أدلة مادية، أو معلومات موثقة لجهات رسمية.

والثانية هي التوثيق غير المباشر؛ حيث لا يتوفر تواصل مع الضحية، أو الشهود، أو المؤسسة الصحفية، أو المحامين، كما لا تتوّفر أدلة مادية، أو معلومات موثّقة لجهات رسمية، إنما يكون المصدر الرئيسي للمعلومات هي جهة حقوقية أخرى، أو صحفية، أو حزبية، أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

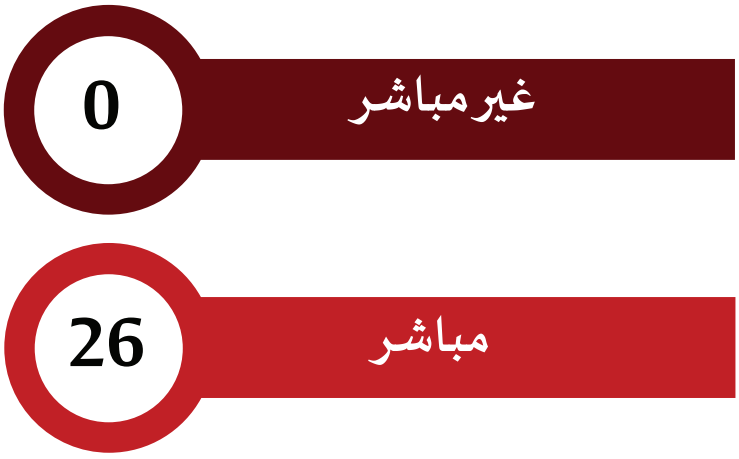

6 -توزيع الانتهاكات وفقًا لتخصص الضحية:

طالت الانتهاكات التي وقعت خلال شهر ديسمبر فئات بعينها من العاملين/ات في الصِّحافة والإعلام، أكثر هذه الفئات تضررًا كانت فئة مراسل، حيث طالها منفردة 21 انتهاكًا، وهو ما نسبته 80.8% من إجمالي الانتهاكات. يليها من حيث الترتيب مع فروق كبيرة، فئتي محرر وكاتب، إذ طال كل منها 2 انتهاك، يتبقى بذلك فئة معد برامج حيث طالها انتهاك وحيد.

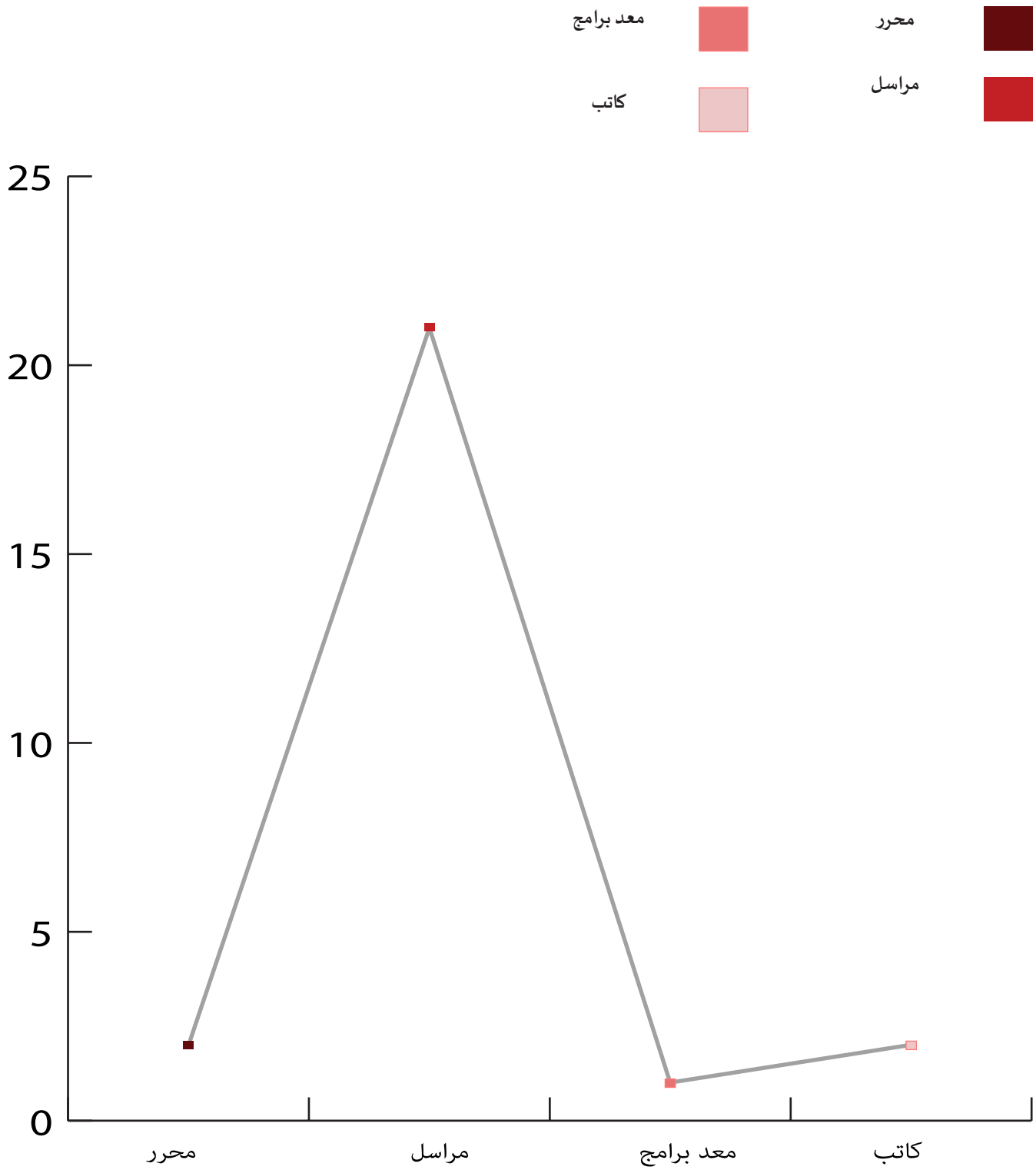

7 -توزيع الانتهاكات وفقًا لنوع الحق الذي أهدرته:

كل انتهاك يقع بحق صحفي/ة أو إعلامي/ة ينتهك حق من الحقوق الأساسية التي من المفترض أن يتمتع بها العاملين/ات بالصحافة والإعلام وفقًا للمواثيق والمعاهدات والقوانين واللوائح المعنية بتنظيم العمل الصحفي والإعلامي، فالانتهاكات المتعلقة بالحبس في قضايا النشر، أو على ذمة التحقيقات ينتهك حق الصحفيين/ات والإعلاميين/ات في العدالة الجنائية، أما منع النشر أو التغطية أو الاحتجاز والاستيقاف فهو ينتهك حق الصحفيين/ات والإعلاميين/ات في التمتع بحرية الرأي والنشر، بينما تهدر الانتهاكات التي تنتقص الحقوق المالية للصحفيين/ات الحقوق الاقتصادية والاجتماعية لهم/ن.

في هذا السياق، فقد شهد شهر ديسمبر 2023 وقوع 26 انتهاكًا، جاء توزيعها من حيث الحقوق التي أهدرتها كالتالي، أولًا: 17 انتهاكًا من أصل 26 وهو ما نسبته 65.4% من إجمالي الانتهاكات أهدرت حق ضحاياها في "حرية الصِّحافة والإعلام"، وهو ما يعني أن أكثر من نصف الانتهاكات الموثقة في شهر ديسمبر تتعلق بالحريات.

ثانيًا: 6 انتهاكات من أصل 26 وقعت خلال الشهر، وهو ما نسبته 23% من إجمالي الانتهاكات الموثقة أهدرت حق ضحايا في العدالة الجنائية.

أخيرًا: 3 انتهاكات من أصل 26 انتهاكًا، بنسبة 11.5% من إجمالي الانتهاكات خلال الشهر أهدرت الحقوق الاقتصادية والاجتماعية لضحاياها.

8 - توزيع الانتهاكات وفقا لنوع جهة عمل المعتدي:

تصنيف الانتهاكات التي شهدها شهر ديسمبر 2023، من زاوية جهة عمل المعتدي، يخبرنا أن 17 انتهاكًا من أصل 26، بنسبة 65.4% ارتكبتها جهات أمنية، يأتي بعدها في الترتيب "جهات قضائية" حيث ارتكبت 4 انتهاكات بحق عاملين/ات بالصحافة والإعلام، بعدها في الترتيب "مؤسسات صحفية" ارتكبت انتهاكات بحق عاملين/ات لديها، وفي ذيل الترتيب نجد 2 انتهاك ارتكبها مدنيين ليس لهم صفة وظيفية استغلوها في إيقاع الانتهاك.

تصنيف الانتهاكات التي شهدها شهر ديسمبر 2023، من زاوية جهة عمل المعتدي، يخبرنا أن 17 انتهاكًا من أصل 26، بنسبة 65.4% ارتكبتها جهات أمنية، يأتي بعدها في الترتيب "جهات قضائية" حيث ارتكبت 4 انتهاكات بحق عاملين/ات بالصحافة والإعلام، بعدها في الترتيب "مؤسسات صحفية" ارتكبت انتهاكات بحق عاملين/ات لديها، وفي ذيل الترتيب نجد 2 انتهاك ارتكبها مدنيين ليس لهم صفة وظيفية استغلوها في إيقاع الانتهاك.

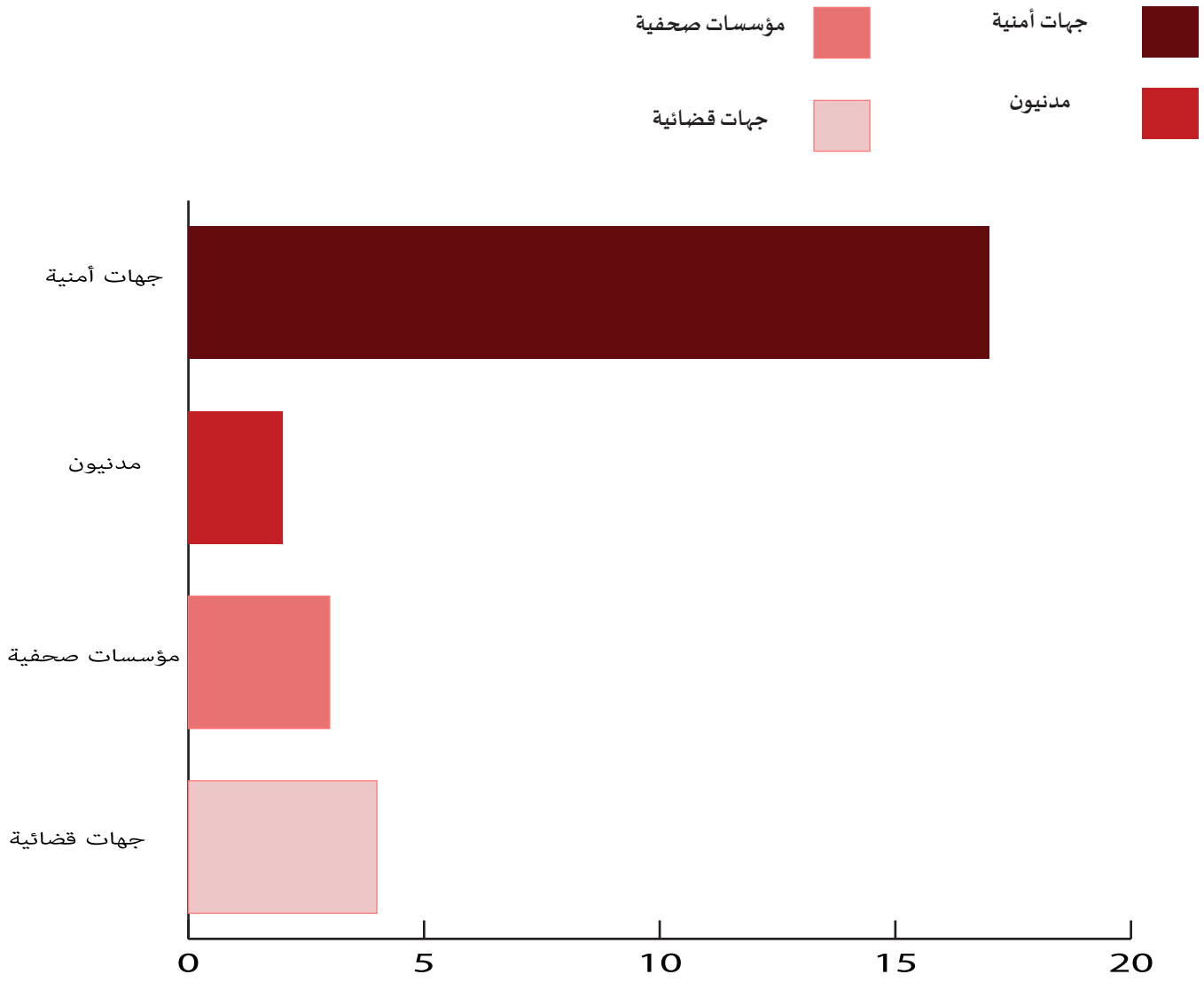

الخاتمة.. استنتاجات وتوصيات

شهد شهر ديسمبر من عام 2023، وقوع 26 انتهاكًا، منها 19 حالة انتهاك جرت فصولها خلال التغطية الصحفية والإعلامية للانتخابات الرئاسية التي أجريت خلال أيام (10 - 11 - 12 ديسمبر)، ما نسبته 73.1% من إجمالي الانتهاكات التي وقعت خلال الشهر.

هذه الانتهاكات الـ 21 التي جرى رصدها، منها 13 يتعلق بالمنع من التغطية. ومنها 21 وقع بحق فئة مراسل صحفي. ومنها 17 انتهاكًا ارتكبها عاملون بـ"جهات أمنية".

عمل التقرير على استكشاف الأبعاد المختلفة لهذه الانتهاكات، عبر تفكيكها وتصنيفها إحصائيًا؛ لفهم توزيعها وفق النوع الاجتماعي، وتوزيعها الجغرافي، والزماني، وبحسب درجة التوثيق، وصفة الشخص المعتدي، وتخصص الضحية، والجهة التي يعمل بها الشخص القائم بالاعتداء، ونوع الحق الذي تهدره هذه الانتهاكات، وأخيرًا نوع الانتهاك نفسه. فالتقرير لا يكتفي بالرصد، والتوثيق وفقًا لمعايير تحقق صارمة، إنما يستهدف فهم منطق الانتهاكات وأنماط تكرارها؛ حتى يكون هذا التقرير الرصدي التحليلي جزء من الحل ومعالجة التحديات التي تجابه العاملين في بلاط صاحبة الجلالة.

وقد خلص التقرير إلى عدد من التوصيات والاستنتاجات:

1 - خلال الفعاليات المهمة ذات الطابع الوطني أو القومي يجب أن يتلقى القائمين على تنظيم هذه الفعاليات محاضرات وتدريبات على حسن التفاعل وإدارة الاتصال مع المؤسسات الصحفية والإعلامية المعنية بالتغطية والمتابعة، بما يقلل من احتمالية حدوث توترات بين الجانبين، وبما يقلل من نسب الانتهاكات التي يتعرض لها الصحفيين/ات والإعلاميين/ات خلال تغطياتهم/ت.

2 -يستلزم أيضا أن تكون المؤسسات المعنية بتنظيم العمل الصحفي والإعلامي في مصر، بما فيها نِقابة الصحفيين، جزء من فريق الإعداد لهذه الفعاليات ووضع التشريعات واللوائح المنظمة لها؛ حتى لا يكون العاملين/ات بالصحافة والإعلام مجرد متلقين سلبيين في قضايا تمس مهام عملهم/ن.

3 - ضرورة العمل على إنهاء مِلَفّ الحبس الاحتياطي للصحفيين/ات وأصحاب الرأي، مع إطلاق سراح الصحفيين/ات المحبوسين/ات. وكذلك التوقّف عن توقيع عقوبات سالبة للحرية في قضايا النشر، إعمالًا للدستور المصري، الصادر في 2014، الذي حظر توقيع أية عقوبات سالبة للحرية في القضايا المتعلّقة بالنشر. مع العمل على إتاحة المجال العام ودعم الحريات، إعمالًا لنصوص الدستور المصري، الذي كفل حرية التعبير في المادة 65، وحظر فرض الرِقابة على وسائل الإعلام وفقًا لنص المادة 71.

4 - كثير من الانتهاكات التي يتم رصدها تأتي من مؤسسات صحفية وإعلامية، ومسؤولين بهذه المؤسسات، ويتعلق معظمها بحجب جزء من الحقوق المالية للصحفيين/ات، أو فصلهم/ن تعسفيا، ما يستلزم أن تحرص نِقابة الصحفيين، والمؤسسات الناظمة للعمل الصحفي والإعلامي، حماية الحقوق المالية للصحفيين/ات والإعلاميين/ات. وعلى المؤسسات الصحفية والإعلامية نفسها أن تبحث عن حلول أكثر عدالة وأقل إيذاءً للعاملين/ات لديها، وألا تستسهل قرارات الفصل والخصم وتحميل الصحفيين/ات دفع أقساطهم/ن التأمينية.

5- كذلك ضرورة أن يحرص الصحفيين/ات على إبرام عقد عمل مع الجهات التي يعملون بها، ما يضمن حقوقهم/ن، ويضع إطارًا واضحًا لعلاقة العمل بين الجانبين، ويخول للمؤسسة أن تضع قواعد واضحة للمحاسبة، دون أن تخل بما تم الاتفاق عليه مبدئيًا بين الصحفي/ة وصاحب/ة العمل.

بهدف برنامج الرصد والتوثيق، إلى متابعة كافة الانتهاكات التي يتعرض لها الصحفيون والإعلاميون والمؤسسات الصحفية والإعلامية في مصر. ويعتمد منهجيته الخاصة في عملية الرصد التي تقوم على 3 محاور رئيسة في رصد الإنتهاكات: الأول: الرصد الميداني عبر فريق العمل الميداني، والثاني: التواصل مع الضحايا للتأكد من وقوع انتهاكات بحقهم وتوثيق شهاداتهم، والثالث: يتم في حالة عدم توافر معلومات ميدانية أو تواصل مباشر. ويتم الرصد والتوثيق من خلال الصحف والقنوات عبر وسائل الإعلام الإلكترونية.

وبرنامج الرصد والتوثيق، بمثابة مركز الدائرة لعمل المرصد المصري للصحافة والإعلام؛ حيث يتم من خلاله إبلاغ برنامج الدعم والمساعدة القانونية بالقضايا التي يجب العمل عليها، وإبلاغ البرامج البحثية الأخرى بالقضايا الملحة في هذا التوقيت والتي يستلزم العمل عليها.

المرصد المصري للصحافة والإعلام
Egyptian Observatory for Journalism and Media

EOJM

www.eojm.org